

وقففة مع هذفا الكلام .

تسمية من كان يتيماف قبل البلوغ يتيماف بعد البلوغ ، هي مجاز مرسل عند علماء البيان علاقته اعتبار ما كان . ومجاز مطلق عند الاصوليين له نفس العلاقة، وما قاله الشيخ في بيانه اعتراف بقول الاصولي وعالم البيان ، ويسميانه مجازاف ولكن الشيخ لا يسمى .

وقد رفع التأويل المجازي الاشكال الحاصل حول : كيف نؤتيهم أموالهم وهم ما يزالون يتامى ، ف جاء المجاز وقال : ليسوا هم في هذه الحالة يتامى وإنما سموا - كذلك - لقرب عهدهم باليتم .

ونضيف إلى هذا سراف بياناف آخر ، وهو أن القرآن سماهم - هنا - يتامى وقد فارقوا اليتم ترفيقاف لقلوب الاوصياء لهم ليحسنوا اليهم فلا يظلموهم شيئاف ؛ لأن اليتم وصف يقتضي الاحسان وكذلك يفيد المسارعة لاعطائهم أموالهم . .

هذا ، وقد جانب الشيخ الصواب حين عد قوله تعالى : « وابتلوا اليتامى » نظير قوله : « وآتوا اليتامى » والفرق كبير بينهما فهم في « وابتلوا اليتامى » يتامى حقيقة لا مجازاف .

النكاح مجاز في الحقيقة :

من صور المجاز المرسل حكاية الشيخ الخلاف بين العلماء والفقهاء والاصوليين في لفظ « النكاح » هل هو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء ؟ أم حقيقة في الوطاء مجاز في العقد^(٤٦) ؟ .

فإن كان الأول فهو مجاز مرسل من استعمال المسبب في السبب ، وإن كان الثاني فهو مجاز مرسل كذلك من استعمال السبب في المسبب . وعلى كل فالمجاز

(٤٦) انظر الاضراء : ١ / ٣١٥ .